مسؤول الإعلام في حركة حماس في لبنان للوفاق:

انتصرت غزة وهيبة العدو تكسّرت أمام صخرة المقاومة

الوفاق
عبير شمص

لم يسبق في تاريخ الصراع العربي الصهيوني أن واجه العدو مقاومة فلسطينية، تتمتع بهذه الدرجة من العزيمة والإصرار على القتال حتى تحقيق الأهداف المنشودة. لقد أذهلت المقاومة الأعداء والأصدقاء والحلفاء ببراعتها في القيادة والسيطرة، بدءًا من التخطيط والتنفيذ لعملية "طوفان الأقصى" البطولية، وصولاً إلى مقاومتها في الميدان، والموثّقة عبر إعلامها الحربي، وآخرها عندما ظهر المئات من مقاتلي حركة حماس وشرطتها إثر سريان اتفاق وقف إطلاق النار يجوبون شوارع غزة وهتف لهم سكانها بعد عام ونحو ٤ أشهر من العدوان الصهيوني، وها هي المقاومة اليوم تقول للقاصي والداني بأنّه رغم الخسائر الكبيرة في الأرواح، فإنّها لم تتزحزح قيد أنملة عن حقوقها، ولم ولن تتخلّى عن مقدّسات الأمة، وفي هذا السياق وحول صمود الشعب الفلسطيني وحاضنته الشعبية ودعم جبهات الإسناد له حاورت الوفاق مسؤول الإعلام في حركة حماس في لبنان الأستاذ وليد الكيلاني وفيما يلي نص الحوار:

خسارة مدوية

يؤكد الأستاذ "وليد الكيلاني" أن إتفاق وقف إطلاق النار أتى بعد أكثر من ٤٧٠ يوماً من ارتكاب العدو المجازر بحق الشعب الفلسطيني، وهو الذي لم يستطع أن يحقق أهدافه التي وضعها منذ بداية المعركة ومن أهمها القضاء على المقاومة وتحرير الأسرى بالقوة، فبعد طوال هذه المدة فشل في القضاء على المقاومة التي استمرت تقاتل حتى اللحظة الأخيرة وتسدد الضربات وتؤلم العدو في الكثير من أحياء ومناطق قطاع غزة وتوقع له إصابات، ففي الشهر الأخير من هذه المعركة سقط للعدو أكثر من ١٥ جندياً صهيونياً؛ بالإضافة إلى أنه لم يستطع تحرير الأسرى، بل رضخ إلى اتفاقية مع المقاومة والتي تنص على إخراج ما تريده المقاومة من أسرى موجودين لدى العدو الصهيوني، من هنا يعتبر عدم تحقيق أهداف العدو الصهيوني خسارةً مدوية له وكذلك أرغمته المقاومة على الجلوس مكرهاً على طاولة المفاوضات والقبول بشروطها كما أرادت المقاومة في كل جولات المفاوضات السابقة".

صمود الشعب الفلسطيني ودعم جبهات الإسناد سبب النصر

يشير الأستاذ كيلاني بأن أحد الصور والتجليات الواضحة في هذه المعركة هو صمود الشعب الفلسطيني الذي يمثل الحاضنة الشعبية والحصن المنيع للمقاومة، والذي رغم كل الإعتداءات والمجازر التي ارتكبت بحقه لم يتراجع بل صمد صموداً أسطورياً لا نظير له في التاريخ، ولم ينل العدو من هذه المعركة إلا الدمار والقتل والتشريد وبنهاية المطاف رضخ لشروط المقاومة ومن هنا نقول أن صمود الشعب الفلسطيني كان سبباً أساسياً في تقوية شروط المقاومة في ملف المفاوضات بالإضافة إلى الجبهات المساندة في لبنان واليمن والعراق وإيران، كل هذه الأسباب أدت إلى رضوخ العدو الصهيوني لشروط المقاومة، وكذلك ساعد التأييد العالمي من الشعوب والأحرار في كل دول العالم التي نُظمت فيها تحركات مؤيدة لحق الشعب الفلسطيني، في إعلان واضح للصمود والتحدي لجبروت العدو، ولا بد أن نذكر الدعاوى القانونية التي رفعت في محكمة العدل الدولية ضد مجرمي الحرب من قادة العدو وجنوده، ويرجع أسباب فشل الصهاينة إلى إختلافات وإنقسامات سيطرت على المشهد الداخلي الصهيوني من مظاهرات أهالي الرهائن الصهاينة المستمرة والتي شكلت ضغطاً على القيادة السياسية، والخلاف القائم بين المستوى السياسي والمستوى العسكري، فالأخير يريد التوقف من هذه الحرب لأن جيشه أنهك في الميدان وتكبد خسائر كبيرة ويريد أن يلتقط أنفاسه حتى يعيد هيبته التي بناها على مر سنوات وجوده بأنه الجيش الذي لا يقهر، وأسقطت المقاومة هذه الصورة وقهرته في غزة، فشدد الضغط على المستوى السياسي حتى يرضى بالتفاهم والقبول بهذه المفاوضات وبشروط المقاومة، وكان الكثير من المعارضين في كيان العدو يرغبون بإتمام هذه الصفقة وتحرير الرهائن الصهاينة".

ويختم الأستاذ كيلاني حديثه بالقول: "يُعد هذا الإتفاق نصراً حاسماً فلم يتحقق أياً من أهداف العدو وبقي الشعب الفلسطيني في غزة ولم يستطيعوا القضاء على المقاومة، كل هذه المخططات فشلت بسبب صمود الشعب الفلسطيني ومقاومته طوال ١٥ شهراً من هذه المعارك الدامية والتي سقط ما يقارب ٥٥,٠٠٠ شهيد ومائة ألف جريح لذلك نقول أن اليوم هو يوم جني حصاد هذه التضحيات التي قُدمت من دماء الشعب الفلسطيني التي كسرت هيبة وكبرياء العدو أمام صمود وصخرة المقاومة الصلبة".

صمود الشعب الفلسطيني كان سبباً أساسياً في تقوية شروط المقاومة في ملف المفاوضات بالإضافة إلى الجبهات المساندة في لبنان واليمن والعراق وإيران

إيران محور الاستقرار في المنطقة

الوفاق
محمد الحسيني*

يقال إن البشر يحتاجون أشياء يصدّقونها وهم اليوم للأسف يصدّقون أشياء كثيرة نظراً لطغيان الأكاذيب على حساب الحقائق.. حتى إن الحقائق ذاتها دخلت بدورها في نفق التعمية حتى ارتدت ثوب التضليل، فلم يعد البشر يميّزون بين ما هو صادق وبين ما هو كاذب، وهنا تتأكّد الحاجة إلى الوعي في التفريق بين الواقع والوهم خصوصاً حين ترتدي الأكاذيب ثوب الحقائق، لذلك تبقى الحقيقة نقطة الثقل التي يجب تلمّسها في خضم المدّ الواسع والمتمادي في صناعة الحقائق الوهمية وتحوير الألوان وقلب المعايير والقيم.

والحقيقة في المسألة الإيرانية التي يجدر مقاربتها بوعي لا تتطلّب كثير إمعان في البحث طالما أن الأسس التي انبنت عليه عقيدة الحكومة والثورة والدولة واضحة للعيان في القول والفعل منذ ما قبل تأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية وصولاً إلى يومنا الحاضر، حيث تشتدّ دوائر الضغط الكونية على إيران الدولة بما تمثّله من منطلقات عقائدية حاكمة وفق أصول إسلامية، وبما تعتمده من سياسات وتطبيقات تتّصل بالقضايا الكبرى في العالم، ولعلّ أهمها من بين أهداف عديدة:

أولاً: مقارعة الظلم وتسييد الحق بما يفترضه هذا الهدف من مواجهة قوى الاستكبار والهيمنة في العالم وعلى رأسها أمريكا والغرب عموماً ومساندة قوى المقاومة والتحرّر ونصرة المستضعفين في العالم.

ثانياً: التمهيد لدولة الحق والعدل، بما يوجبه هذا الهدف من مواجهة الكيان الصهيوني وتحرير فلسطين والقدس الشريف والمسجد الأقصى لكونه محور القضية المركزية للعرب والمسلمين، ومركز الإعداد الجوهري لنظام العدالة الاجتماعية في العالم.

ثالثاً: تحقيق الاقتدار الإيجابي، بما يعنيه هذا الهدف من تحصيل مكامن القوة وإزالة مواطن الضعف وتثبيت عوامل القرار السيادي المستقل عن الهيمنة العالمية، وجعل إيران الدولة والنظام والشعب والمؤسسات النموذج الفاعل والنشط في إطار الحكومة الإسلامية التي جذّر الإمام الخميني (قدّس) شجرتها المتينة.

من هنا نفهم سرعة انقلاب دول الاستكبار من تأييد نظام الشاه البائد إلى معاداة النظام الإسلامي، مع أن حقيقة التاريخ تكشف أن أمريكا وأوروبا كانت تستخدم نظام الشاه شرطياً يحمل عصا التخويف في منطقة الخليج الفارسي، وخطّطت لجعل إيران موقعاً جيوستراتيجياً لـ "إسرائيل" في قلب المنطقة العربية والإسلامية، ومحطة أمريكية متقدّمة في مواجهة قوى الشرق المتمثلة بروسيا (الإتحاد السوفييتي آنذاك) والصين، وصولاً إلى السيطرة على أنظمة المنطقة وثرواتها ومصادرة قرار شعوبها وتمييع قضاياها الأساسية وفرض نمط ثقافتها الاستهلاكية فلا يعود للناس همّ سوى الحياة اليومية بعيداً عن شؤونهم المصيرية.

أما في مسألة إيران بعد انتصار الثورة، فعلى الرغم من أنها واجهت حرباً كونية مفروضة بدعم وتحريض من أمريكا والكيان الغاصب استهدفت القضاء على النظام الإسلامي الوليد في مهده، كان الخطاب الإيراني واستمر ولا يزال مؤسساً على الاتحاد والوحدة والتعاون والدعوة إلى الالتقاء ونبذ الفرقة واستثمار الطاقات والجهود العربية والإسلامية لبناء منظومة مستقلّة فاعلة سياسياً واقتصادياً في مواجهة منظومة الهيمنة العالمية، والاتجاه إلى تشكيل حلف عربي – إسلامي مرتكز على العوامل الجيوسياسية التي تجمع مع بين دول المنطقة ولا سيما في محيط الخليج الفارسي لاستثمار الثروات الهائلة التي تحتويها هذه المنطقة والعمل على قطع أيدي الدول الناهبة للشعوب عن مصادرة هذه الثروات.

وهناك نماذج كثيرة جداً عن هذه الحقيقة التي تضمّنتها برامج الحكومات الإيرانية المتعاقبة، والتي طالما ركّزت على تبيان الخطر الأمريكي – الصهيوني الطامح إلى ابتلاع دول المنطقة وضمّها إلى حظيرة المقاطعات التابعة للمخطط التوسّعي، وقد دفعت إيران وشعبها الأثمان الباهظة جداً في هذا السبيل دون أن يدفعها ذلك إلى الانكفاء عن تحقيق أهدافها، فلا تزال تمدّ اليد إلى جيرانها وتشرّع أبوابها أمام جيرانها للاستفادة من التقدّم الهائل الذي حققته في مجالات العلم والمعرفة والصناعة والتكنولوجيا ولا سيما في تقنية النانو والطاقة النووية المخصّصة لأغراض سلمية، في الوقت الذي تتعرّض فيه إلى الحصار والتضييق والحملات المسعورة لتشويه صورتها وتحوير حقيقة أهدافها عبر تجنيد جيوش الحروب الدعائية والنفسية.

واليوم لا تزال إيران تواجه الاستهدافات الأمريكية – الصهيونية بالصبر والبصيرة والموقف المناسب، تارة بالمواجهة العسكرية المباشرة كما حصل في الرد الصاروخي المؤلم على العدوان الصهيوني ودعم المقاومة في لبنان وفلسطين والعراق واليمن إحباطاً لمشروع "إسرائيل الكبرى" التاريخي الذي أعلن بنيامين نتنياهو عزمه على تنفيذه، وتارةً بالمواجهة السياسية عبر إبلاغ من يعنيه الأمر بأن إيران لا ترغب بإشعال الحروب، بل تبدي استعدادها لأي إجراء من شأنه جلب الاستقرار إلى المنطقة حتى لو تطلّب ذلك بعض التنازلات بشأن تجديد الاتفاق في المجال النووي مع القوى الكبرى، دون أن يعني ذلك تنازلاً عن الثوابت، بل هو تأكيد على اتجاهات السياسة الإيرانية الرامية إلى تجنيب المنطقة ودولها الدخول في أتون الصراعات المدمّرة.

لقد أثبتت الجمهورية الإسلامية الإيرانية أهمية دورها المحوري في ترسيخ دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة والعالم عبر حكمتها القيادية في مقاربة القضايا الكبرى، وفي المقابل تمعن الولايات المتحدة الأمريكية في الذهاب إلى خلق بؤر التوتر وإشعال الحروب في العالم وتوريط الدول للانسياق وراء سياساتها التخريبية، فتكاد لا تخلو منطقة في العالم إلا ولواشنطن دور في تسعير أوار الفتن والمعارك فيها سعياً لإضعاف الجميع ودفعهم إلى التقاتل والتناحر لتفرض سطوتها وتنهب ثرواتها، ومن المنطقي أن تكون إيران هدفاً لهذه السياسة الهدّامة لأنها ترفض الانصياع للأوامر الأمريكية وتملك الشجاعة للوقوف أمامها ومواجهتها، ولو أن الشعوب العربية والإسلامية استلهمت الفكر الوحدوي الذي أسّس له الإمام الخميني الراحل (قدس) لما استمرت أمريكا في عربدتها وطغيانها، ولكانت الأمّة اجتمعت في كيان إسلامي – عربي واحد يفرض وجوده وقراره وسيادته، ولا تستطيع أمريكا أو غيرها كسره أو الهيمنة عليه، وهذه هي الحقيقة التي لا يشوبها أي كذب أو تحوير.

*** إعلامي وباحث سياسي**

سيرة شهيد

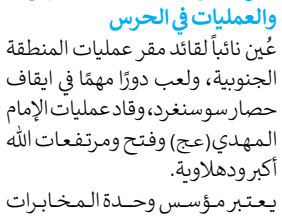

الشهيد حسن باقري.. نابغة الاستخبارات العسكرية الإيرانية

لا تنحصر العبقرية بالمسار الجهاديّ وحسب؛ فكل ميادين الحياة فرصٌ للسبق إلى الخيرات؛ وإن كانت ميادين الحروب في الغالب محلًّا لظهور النخب والعباقرة؛ مثلما تكون أيضًا مركزًا لانبعاث الآلام والمرارات؛ ولكن دأب العباقرة في ساحات النزال التخفيف من خسائرها وأثقالها؛ واصطياد فرصها؛ ليتحول طعم الهزيمة نصراً، وهنا سر عبقريتهم الحقيقية وهذا كان حال الشهيد غلام حسين أفشردي المعروف باسم "حسن باقري" والذي اعتبره سماحة آية الله العظمى السيد علي الخامنئي "معجزة الثورة الإسلامية"، لما حققه من نبوغ عسكري، لا مثيل له عند أكثر الجنرالات في العالم، واستشهد وكان عمره وقتها ٢٦ عاماً فقط.

جمع الكتب والاستطلاع والبحث؛ درس وبنى عقيدته ومعارفه من خلال هذا الاتجاه، مارس العمل الصحفي وكتب فيه؛ كتب تقارير عديدة أثناء زيارته إلى لبنان والجزائر؛ وكان أول صحفي يصل إلى صحراء طبس ليوثّق هزيمة الجبروت الأمريكي النكراء.

مؤسس وحدة المخابرات والعمليات في الحرس

عُين نائباً لقائد مقر عمليات المنطقة الجنوبية، ولعب دورًا مهمًا في ايقاف حصار سوسنغرد، وقاد عمليات الإمام المهدي(عج) وفتح ومرتفعات الله أكبر ودهلاوية.

يعتبر مؤسس وحدة المخابرات والعمليات في الحرس، إذ اعتبر جمع المعلومات هو الأمر المطلوب أكثر قبل تنفيذ العمليات بنسبة ٩٠ ٪، وكلما زادت المعرفة كلما قلت المشاكل وزادت نسبة الانتصار، وكان موهوبًا للغاية في تحليل استخبارات العدو، والتنبؤ بالتحركات المحتملة لجيش العدو في المستقبل.

وضع الشهيد حسن باقري نابغة الاستخبارات العسكرية الايرانية أُسس برنامج المعلومات العسكرية في الجبهة الجنوبية التي كانت ميدانياً من أخطر الجبهات وأصعبها على العنصر الاستعلامي نظراً لطبيعتها المنبسطة الصعبة ولوجود مانع طبيعي هو نهر أروند وكثرة السبخات والمستنقعات وأهوار القصب ووجود مساحات كبيرة منبسطة من الصحراء في شمالها وغربها.

البعد الإنساني للحرب

أسس الفكر الثوري في الحرب الذي اعتمد على الإيمان، والثقافة العلوية والعاشورائية بدلاً من الاعتماد على المعدات العسكرية، وجعل الفكر والتفكير أساساً لحل المشاكل في الحرب.

لقد غيّر أدب الحرب واستند إلى التعاليم القرآنية ليضع خططاً أدت إلى هزيمة العدو. وقد جعل البعد الإنساني للحرب محور عمله، إذ كان يقول: "هدفنا من الحرب ليس القتل والتدمير؛ بل نحن نسعى إلى التعريف بالثورة الإسلامية".

معراج الشهادة

كانت آخر مسؤولياته في الحرس نائباً لقائد وحدة القوة البرية للحرس الثوري الإسلامي. استشهد في الـ ٢٩ كانون الثاني/ يناير ١٩٨٣ حينما أصيب بقذائف الهاون برفقة الشهيد مجيد بقائي، في محور عمليات "فكة"، أثناء دراستهم لمنطقة العدو، ودُفن جثمانه الطاهر في مقبرة "جنة الزهراء(ع)" في طهران.